

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا
وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ
هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

مُبَارَكَةٌ تَتْرُكُ جَانِبًا كُلَّ التَّقَوَّاتِ وَالْأَهْدَافِ الدُّنْيَوِيَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
الْهَجْرَةُ هِيَ رِحْلَةُ اسْتِكْشَافِيَّةٍ مُبَارَكَةٌ لِجَعْلِ الْحَيَاةِ الَّتِي تُمَجِّدُهَا
الْمَثَلُ الْعُلْيَا مُمَكِّنَةً. الْهَجْرَةُ هِيَ تَرْكُ كُلِّ مَا يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَنِ
الْعَرَضِ مِنْ خَلْفِهِ. إِنَّهَا تَوَجُّهُ حَارِمٌ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْقَسْوَةِ
وَالظُّلْمِ إِلَى الْعَدَالَةِ وَالْحَقِيقَةِ. الْهَجْرَةُ هِيَ الْإِبْتِعَادُ عَنِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ
الرَّعَبَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ الَّتِي تَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ. هِيَ اجْتِنَابُ
الْحَرَامِ وَالْمَعَاصِي وَاللُّجُوءِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا الْوَاسِعَةِ بِالتَّوْبَةِ وَالدُّعَاءِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْصِلُ!

الْعَرَضُ مِنَ الْهَجْرَةِ هُوَ السَّعْيُ لِتَنْشِئَةِ أَفْرَادٍ مَسْئُولِينَ وَوَاعِينَ
وْمُفِيدِينَ. وَ السَّعْيُ لِبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ فَاصِلٍ وَآمِنٍ وَسَلِيمٍ. وَالْهَدَفُ مِنْ
الْهَجْرَةِ هُوَ التَّصَالُ مِنْ أَجْلِ جَلْبِ قِيمٍ مِثْلَ الْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّضَامُنِ
لِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءً.

طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ فَهَمَّ الْعَرَضِ الْحَقِيقِيِّ مِنَ الْهَجْرَةِ.
وَطُوبَى لِلصَّادِقِينَ فِي كَلِمَتِهِمْ وَجَوْهَرِهِمْ. وَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ الْحَقِيقِيِّينَ.
وَطُوبَى لِلَّذِينَ يَجْعَلُونَ حَقَائِقَ الْإِسْلَامِ سَائِدَةً فِي حَيَاتِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

أَوْدُ أَنْ أَشَارِكُكُمْ نُقْطَةً مُهِمَّةً. لَقَدْ تَلَقَيْنَا أَخْبَارًا مُتَكَرِّرَةً عَنْ
حَرَائِقِ الْعَابَاتِ مُؤَخَّرًا. رَتَبْنَا تَدْمُرُهُمَا هَذِهِ الْحَرَائِقِ، وَالْعَدِيدُ مِنْ
الْكَاثِنَاتِ الْحَيَّةِ تَخْتَفِي مَعَ الْعَابَاتِ. لِذَلِكَ دَعَوْنَا لَا نُشْعِلُ النَّيْرَانَ فِي
الْمَنَاطِقِ الْمُشَجَّرَةِ، حَتَّى لِأَعْرَاضِ النَّزْهَةِ. وَدَعَوْنَا لَا تَتْرُكُ النِّقَابَاتِ
الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُسَبِّبَ الْحَرَائِقَ فِي الْعَابَاتِ. وَدَعَوْنَا تَكُونَ يَقْظِينَ صِدِّ
الْأَشْخَاصِ ذَوِي النَّوَايَا السَّيِّئَةِ الَّذِينَ يَسْتَهْدِفُونَ غَابَاتِنَا. فَدَعَوْنَا نَأْخُذُ
فِي الْإِعْتِبَارِ تَحْذِيرَاتِ السُّلْطَاتِ بِشَأْنِ الْحَرَائِقِ وَالْكَوَارِثِ. وَلْتَجْعَلَ
وَمَا ظَنَّفَهُمْ أَهْلٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ
أَحَدِكُمْ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَيْسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا"³. لِطَبِيعِ أَمْرِهِ وَنَزْرَعِ غَابَاتِ
جَدِيدَةٍ لِتَحُلَّ مَحَلَّ غَابَاتِنَا الْمُحْتَرَفَةِ. فَدَعَوْنَا لَا نَنْسَى أَنَّ غَابَاتِنَا
وَبَيْتِنَا أَمَانَةٌ عِنْدَنَا. فَحِمَايَتُهَا وَالْحِفَاطُ عَلَيْهَا هِيَ وَاجِبٌ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَنَا. حَفِظَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِلَادَنَا وَأَمَّتْنَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْكَوَارِثِ
وَالْمَصَائِبِ.

الْهَجْرَةُ: رِحْلَةُ اسْتِكْشَافِيَّةٍ مُبَارَكَةٌ مِنْ أَجْلِ الْمَثَلِ الْعُلْيَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ!

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُمَا: "وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ"¹.

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قَرَأْتُمْ يَقُولُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ (ص): "
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى
اللَّهُ عَنْهُ"².

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

بِلُطْفِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ دَخَلْنَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْمَاضِي فِي الْعَامِ الْهَجْرِيِّ
1445. الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا سَنَةً هِجْرِيَّةً جَدِيدَةً حَتَّى يَبْلُغَ
الْحَمْدُ مُنْتَهَاهَا. جَعَلَ اللَّهُ سَنَتَنَا الْهَجْرِيَّةَ الْجَدِيدَةَ تَعُمُّ عَلَيْنَا بِالْخَيْرِ
وَالْبَرَكَاتِ.

أَوَّلُ عَامٍ فِي التَّقْوِيمِ الْهَجْرِيِّ، هُوَ عَامُ 622 الَّذِي هَاجَرَ فِيهِ نَبِيُّنَا
(ص) مَعَ أَصْحَابِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَهَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْعَامَ،
بِقِيَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ لِإِمَارِسُوا
الْإِسْلَامَ بِرَاحَةٍ أَكْبَرَ بَعْدَ مِحْنَةِ مَكَّةَ. فَقَبِلَ سَيِّدُنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
خِلَالَ خِلَافَتِهِ أَنْ تَكُونَ السَّنَةُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِيهَا الْهَجْرَةُ أَوَّلَ سَنَةٍ فِي
التَّقْوِيمِ الْهَجْرِيِّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ!

الْهَجْرَةُ هِيَ مِنْ أَهَمِّ نِقَاطِ التَّحْوُلِ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ. هَذِهِ
الْهَجْرَةُ لَيْسَتْ هِجْرَةً عَادِيَّةً وَلَيْسَتْ خُرُوجًا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى مِنْ
أَجْلِ مَنَفَعَةٍ مُوقَّتَةٍ. الْهَجْرَةُ لَيْسَتْ هُرُوبًا مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى خَوْفًا
عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْمُمْتَلِكَاتِ. عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْهَجْرَةَ هِيَ رِحْلَةُ

1 سورة الأنفال ، 8 / 74.

2 البخاري ، كتاب الإيمان ، 4.

3 ابن حنبل ، الجزء الثالث ، 184.